قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة:https://djisrs.dws.gov.iq

دلالات المقسم به في القران الكريم وأثرها في توجيه المعنى التفسيري دراسة تحليلية

The Significance of the Objects of Oath in the Holy Qur'an and Their Impact on the Interpretive Meaning an Analytical Study

م.م صبار حميد رشيد*

ديوان الوقف السني/دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

Keywords

The object sworn by, Qur'anic oath, interpretive significance, analytical exegesis, Qur'anic objectives, Qur'anic rhetoric.

Abstract

This research addresses The Significance of the Object Sworn by in the Holy Qur'an and Its Impact on Guiding Interpretive Meaning: An Analytical Study. It aims to uncover the semantic function of the object sworn by in Qur'anic discourse and to clarify its role in directing the understanding of verses and connecting them to their broader context.

The study is based on the analytical exegetical approach through tracing the occurrences of oaths in the Holy Qur'an, analyzing the meanings of the objects sworn by in light of the interpretations of Qur'anic commentators, and classifying them into various categories, including cosmic phenomena, time, place, and the human soul.

The research concludes that the object sworn by plays a central role in guiding interpretive meaning, as its selection is closely connected to the Qur'anic context and contributes to highlighting doctrinal, rhetorical, and educational purposes. Furthermore, the relationship between the object sworn by and the response to the oath represents an integrated semantic unity that enhances the understanding of the Qur'anic text.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبـــــول:١/٦/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية: المُقسَم به، القسم القرآني، الدلالة التفسيرية، التفسير التحليلي، المقاصد

المستخلص

يُعالج هذا البحث دَلالات المُقسَم به في القرآن الكريم وأثرها في تَوجيه المَعنى التفسيري: دراسة تحليلية، وَيهدف إلى الكشف عن الوَظيفة الدلالية للمُقسَم به في الخطاب القرآني، وَبيان دوره في توجيه فهم الآيات وربطها بسياقها العام.

وَقد بُني البحث على المَنهج التفسيري التحليلي، من خلال تتبع مواضع القسم في القرآن الكريم، وتحليل دلالات المُقسَم به في ضوء أقوال المفسرين، وتصنيفها إلى مجالات متعددة، تشمل المظاهر الكونية، والزمان، والمكان، والنفس الإنسانية.

وَتوصل البحث إلى أن المُقسَم به يؤدي دورًا محوريًا في توجيه المعنى التفسيري، إذ يرتبط اختياره بالسياق القرآنـــي ارتباطًا دقيقًا، ويُسهم في إبراز المقاصد العقدية والبلاغية والتربوية، كما أن العلاقة بين المُقسَم به وَجواب القسم تمثل وحدة دَلالية مُتكاملة تعزز فهم النص القرآني.

القرآنية، البلاغة
القرآنية.

*Assistant Lecturer Sabbar Hameed Rasheed

١.المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين. إن القرآن الكريم تميز بأساليب بيانية متعددة تكشف عن إعجازه في نظم ألفاظه ودقة معانيه، ومن أبرز هذه الأساليب أسلوب القسم، الذي ورد في مواضع كثيرة متنوعًا في صيغته ومُقسَماته، لما يحمله من دلالات تؤدي وظيفة معنوية وبلاغية في تثبيت الحقائق وتقرير المعاني وإبراز المقاصد. وقد تنوع المُقسَم به في القرآن الكريم بين القسم بالله تعالى، والقسم بمظاهر الكون، والزمان، والمكان، والنفس الإنسانية، الأمر الذي يدل على عناية السياق القرآني باختيار المُقسَم به بما ينسجم مع جواب القسم ومقاصد الآيات، ويختلف الاستعداد النفسي عند الفرد في تقبله للحق وانقياده لنوره، فالنفس الصافية التي لم تدنس فطرتها بالرجس تستجيب للهدى، وتفتح قلبها لإشعاعه، ويكفيها في الانصياع إليه اللمحة والإشارة. أما النفس التي رانت عليها سحابة الجهل، وغشيتها ظلمة الباطل فلا يهتز قلبها إلا بمطارق الزجر، وصيغ التأكيد، حتى يتزعزع نكيرها، والقسم في الخطاب من أساليب التأكيد التي يتخللها البرهان المفحم، والاستدراج بالخصم إلى الاعتراف بما يجحد.

أهمية البحث

إظهارجانب مهم من جوانب البيان القرآني المتمثل في القسم وما يحمله من دلالات متعددة

بيان أثر المُقسَم به في توجيه المعنى التفسيري وربط القسم بسياق الآيات القرآنية

الكشف عن الحكمة من تنوع المُقسَم به في القرآن الكريم وعلاقته بالمقاصد القرآنية

وكذلك إيضاح الصلة بين المُقسَم به وجواب القسم في بناء المعنى الكلي للنص القرآني

والإسهام في الدراسات التفسيرية الموضوعية المتعلقة بأساليب القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:

الدلالات التي يحملها المُقسَم به في القرآن الكريم؟

ماهي الحكمة من تنوع المُقسَم به في السور القرآنية؟

كيف يؤثر المُقسَم به في توجيه المعنى التفسيري للآيات؟

ما العلاقة بين المُقسَم به وجواب القسم في السياق القرآني؟

٢.المبحث الأول: القسم في القرآن الكريم: مفهومه وأغراضه وانواعه

١.٢.المطلب الأول: تعريف القسم والمقسم به لغةً واصطلاحًا

القسم في اللغة: قَسَم (مفرد): جمع أَقْسام: يمينٌ يحْلِفُها الإنسانُ بالله تعالى وبغيره، مثل: والله ما رأيته، وربِّي (١) (٢). ما فَعَلْتُ "قَسَمًا بالله إنّهُ

(١) سورة الواقعة: الآية ٧٦

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل

مصيب– قال تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾

ويعرّف القسم أو اليمين بأنه: ربط النفس– بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه– بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادا. وسمي الحلف يمينا لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف (١) .

والأقسام: جمع قَسَم – بفتح السين– بمعنى الحلف واليمين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بالفعل "أقسم" أو "أحلف" متعديًا بالباء إلى المُقسم به. ثم يأتي المُقسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم، كقوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (٢) (٣) .

والمقسم به: هو كل اسم لله أو لما يعظّم من مخلوقاته، نحو: «بالله ليقومنّ زيد»، «والنّبيّ لأكرمنّ عمرا»، «وأبيك لتفعلنّ كذا»، ومنه: قد أفلح وأبيه إن صدق، لأنّ أبا المقسم له معظّم عنده، هذا إذا كان المقسم يريد تحقيق ما أقسم عليه وتبيينه (٤).

والمقسم به أو عليه قال عنه بن القيم: اعلم أن الله تعالى يقسم بأمور على أمور. وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته (٥).

٢.٢.المطلب الثاني: أغراض القسم في القرآن الكريم

١ – تحقيق الخبر وتوكيده، ليكون أوقع في التلقي وأرجى للقبول، كقوله تعالى (٦): ﴿۞ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣﴾ (٧). وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢﴾ (٨).

٢– لفت الأنظار إلى الكون وما يحويه من أسرار عجيبة، وما فيه من نظام بديع محكم، إذ كل يجري إلى أجل مسمى، وكل في فلك يسبحون، فجاء القسم في القرآن الكريم على هذه الأمور لأجل ذلك (٩).

٣ ــ أقسم، سبحانه، لحكم كثيرة، منها ما يلفت النظر إلى مواضع العبرة في هذه الأشياء المقسم بها والحثّ على تأمّلها، ومنها ما ينير السبيل ويوضّح الحُجَّة ويُبَيِّنُ المَحَجَّة (١٠).

٣.٢.المطلب الثالث: أنواع القسم في القرآن الكريم:

الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ١٨١٣/٣

(١) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ص٢٠٧.

(٢) سورة النحل لآية: ٣٨

(٣) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان، (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ص٣٠٠.

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩ هـ)، الشاملة الذهبية، ٢٠٥/٢.

(٥) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، دار السلام –القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص٩٨.

(٦) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(٧) سورة يونس، الآية ٥٣.

(٨) سورة الحجر، الآية ٩٢.

(٩) أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته ... وأغراضه، د. سامي عطا حسن، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٣٣.

(١٠) صيغة نفي القسم في القرآن الكريم، المؤلف: سمية محمد عناية حاج نايف، إشراف: د. عبد الرحمن مطلك الجبوري رجب ١٤٢٥ هـ ... آب ٢٠٠٤ م، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢٩.

ورد القسم في القرآن الكريم على أنواع عديدة، وضروب شتى، إمَّا من ناحية القسم نفسه، أو من ناحية المقسم عليه [١].

١– فجاء القسم بالذات العلية مثل قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السمآء والأرض إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [٢]، وقوله تعالى ﴿وَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ أَجْمَعِينَ ﴾ [٣].

٢ – وجاء القسم بأشياء من خلقه سبحانه مثل: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ١﴾ [٤]. ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [٥]

﴿وَٱلْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ [٦].

٣ – وجاء القسم بالقرآن الكريم مثل: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ١﴾[٧]﴿حمٓ ١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ٢﴾ [٨]﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ١﴾ [٩].

٤ – وجاء أيضاً على الشكل الذي معنا في الآيات الكريمة بلا النافية وفعل القسم مثل قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ١٥ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ١٦﴾ [١٠]، وقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ١﴾ [١١]، وقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ١﴾ [١٢].

٣.المبحث الثاني: دلالات المُقسَم به في القرآن الكريم

١.٣.المطلب الأول: دلالات المقسم به بالمظاهر الكونية أمثلة: الليل، النجم، الشمس

١– الليل: قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ٤﴾ [١٣]، (وَاللَّيْلِ) الواو قسم وجر، الليل: مقسم به مجرور متعلقان بفعل محذوف (أقسم) {إِذَا} ظرف لما يستقبل من الزمن [١٤].

أقسم الله سبحانه وتعالى بالليل حين يغشى الأرض ويغطيها بظلامه، (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) أي: إذا ظهر وبان، وذلك بطلوع الفجر الذي هو النور الذي هو مقدمة طلوع الشمس، والشمس هي آية النهار كما أن القمر آية الليل، (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى) فيه تفسيران: الأول: وخَلْق الذكر والأنثى. فعلى هذا المعنى: يكون الله سبحانه وتعالى أقسم بخلق الذكر والأنثى. لثاني: والذي خَلَق الذكر والأنثى وهو الله عز وجل، وعلى هذا المعنى: يكون الله تعالى أقسم بنفسه، لأنه هو الذي خلق الذكر والأنثى، (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) يعني أن عملكم

(لَشَتَّى) أي لمتفرق تفرقاً عظيماً، فالله عز وجل أقسم بأشياء متضادة على أشياء متضادة: الليل ضد النهار، الذكر ضد الأنثى، السعي متضاد صالح وسيء، فتناسب المقسم به والمقسم عليه، وهذا من بلاغة القرآن، فالمعنى أن اختلاف الليل والنهار والذكر والأنثى أمر ظاهر لا يخفى، فكذلك أعمال

(١) روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان –بيروت، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، ٥٠٩/٢.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٢٣.

(٣) سورة الحجر، الآية ٩٣.

(٤) سورة التين، الآية ١.

(٥) سورة الشمس، الآية ١.

(٦) سورة الفجر، الآية ١–٢.

(٧) سورة ص، الآية ١.

(٨) سورة الزخرف، الآية ١–٢.

(٩) سورة ق، الآية ١.

(١٠) سورة ق، الآية ١.

(١١) سورة القيامة، الآية ١.

(١٢) سورة البلد، الآية ١.

(١٣) سورة الليل، الآية ١–٤.

(١٤) إعراب وتفسير الجزء الثلاثين، المؤلف: د. محمد منير الجنباز، المصدر: الشاملة الذهبية.

العباد متباينة متفاوتة، منها الصالح، ومنها الفاسد، ومنها ما يخلط صالحاً، وفاسداً، كل ذلك بتقدير الله عز وجل، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١).

٢- النجم: قال تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢﴾ (٢).

الواو: للقسم، والنجم: مقسم به من الله سبحانه وتعالى، والواقع عليه القسم، هو قوله تعالى: «ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى » ، وقد اختلف في المراد بالنجم، فقيل هو ما ينزل من القرآن منجّما، وقيل هو الرسول، وقيل هو جنس النجم، الشامل لجميع نجوم السماء، وقيل هو الشعرى اليمانية، واختلف كذلك في معنى «هوى» فقيل بمعنى سقط، رجوما للشياطين، أو تناثر، وذلك يوم القيامة، وقيل «هوى» بمعنى غرب، أو بمعنى طلع، والذي نراه- والله أعلم- أن المراد بالنجم هو النجم القطبي، الذي يهتدى به السائرون ليلا في البرّ، وفى البحر، وهو يأخذ دائما اتجاه الشمال.. وذلك ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦﴾ (٣) فهذا النجم- والله أعلم- هو النجم الذي أقسم الله سبحانه وتعالى به، واختصاص هذا النجم من بين نجوم السماء، بالذكر، لأنه من أضوأ نجوم السماء، ومن أكثرها صلة بحياة الناس، وهداية لهم في السير، في ظلمات البر والبحر (٤).

{والنجم إذا هوى} النجم اسم جنس يُراد به جميع النجوم، وقوله {إذا هوى}: لها معنيان، المعنى الأول: إذا غاب، والمعنى الثاني: إذا سقط منه شهاب على الشياطين التي تسترق السمع وهو مقسم به {ما ضل صاحبكم وما غوى} هذا جواب القسم، أي المقسم عليه {ما ضل صاحبكم} أي: ما جهل، {وما غوى} أي: ما عاند، لأن مخالفة الحق إما أن تكون عن جهل، وأما أن تكون عن غي (٥).

٣- الشمس:

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣﴾ (٦).

(وَالشَّمْسِ) الواو حرف قسم وجر، الشمس: مقسَم به مجرور متعلقان بفعل أقسم. (وَضُحَاهَا) عطف على الشمس والهاء مضاف إليه وما بعدها عطف عليها (٧).

وَابْتُدِئَ الْقَسَمُ بِالشَّمْسِ وَأَضْوَائِهَا الثَّلَاثَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمُنْعَكِسَةِ لِأَنَّ الشَّمْسَ أَعْظَمُ النَّيِّرَاتِ الَّتِي يَصِلُ نُورٌ شَدِيدٌ مِنْهَا لِلْأَرْضِ، وَلِمَا فِي حَالِهَا وَحَالِ أَضْوَائِهَا مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى أَنَّهَا مَثَلٌ لِظُهُورِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْكُفْرِ وَبَثِّ التَّقْوَى بَعْدَ الْفُجُورِ فَإِنَّ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ تُمَثَّلُ بِالظُّلْمَةِ وَالْإِيمَانَ وَالطَّاعَاتِ تُمَثَّلُ بِالضِّيَاءِ، وَأُعْقِبَ الْقَسَمُ بِالنَّهَارِ بِالْقَسَمِ بِاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ مُقَابِلُ وَقْتِ النَّهَارِ فَهُوَ وَقْتُ الْإِظْلَامِ(٨).

---

(١) تهذيب تفسير جزء (عم) من التفسير الثمين للشيخ محمد العثيمين، المؤلف: لقمان أمين شهربازاري، المصدر: الشاملة الذهبية.

(٢) سورة النجم، الاية١-٢.

(٣) سورة النحل، الاية١٦.

(٤) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي –القاهرة،١٤/٥٨٥.

(٥) تفسير الحجرات –الحديد، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص٢٠٥.

(٦) سورة الشمس، الآية ١.

(٧) إعراب وتفسير الجزء الثلاثين، د. محمد منير الجنباز،المصدر: الشاملة الشاملة الذهبية.

(٨) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر –تونس، ١٩٨٤هـ،٣٠/٣٦٨.

٢.٣.المطلب الثاني: دلالات المقسم بـه بالزمـان أمثلة: الفجر، العصر، الضحى.

١-الفجـر: قـال الله تعـالى ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥﴾ (١).

يقول الحق جلّ جلاله: (والفجر)، إمّا وقته، أقسم به لشرفه، كما أقسم بالصُبح، لِمَا في ذلك من الاقتدار، أو: صلاته؛ لكونها مشهودة، (وليالٍ عشر) ؛ عشر ذي الحجة، أو العشر الأُول من المحرم، أو الأواخر من رمضان، ونُكِّرت للتفخيم، {والشفع والوتر} أي: شفع كل الأشياء ووترها، أو: شفع هذه الليالي ووترها، أو: شفع الصلوات ووترها، أو: يوم النحر، لأنه اليوم العاشر، ويوم عرفة لأنه التاسع، أو الخلق والخالق، او صلاة النافلة والوتر بعدها، أو الأعداد؛ لأنّ منها شفعاً ومنها وتراً، والمختار العموم، كأنه تعالى أقسم بكل شيء؛ إذ لا يخلو شيء من أن يكون شفعاً وهو الزوج، أو وتراً وهو الفرد، والوتر بالفتح والكسر لغتان. {هل في ذلك} أي: فيما أقسمت به من هذه الأشياء {قَسَمٌ} أي: مُقسم به، أو إقسام، والمعنى: مَن كان ذا لُبٍّ عَلِمَ أنّ ما أقسم الله به من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل على التوحيد والربوبية، فهو حقيق بان يُقسم به، وهذا تفخيم لشأن المقسَم بها، وكونها أموراً جليلة حقيقة بالإقسام بها لذوي العقول (٢).

وافتتح- سبحانه- السورة الكريمة بالقسم بخمسة أشياء لها شرفها وعظمها، ولها فوائدها الدينية والدنيوية.. ولها دلالتها الواضحة على كمال قدرته تعالى.

أقسم أولا بالفجر، وهو وقت انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم، ووقت بزوغ الضياء وانتشاره على الكون بعد ليل بهيم.

فالمراد بالفجر: الوقت الذي يبدأ فيه النهار في الظهور، بعد ظلام الليل، والتعريف فيه للجنس، لأن المقصود هذا الوقت من كل يوم (٣).

٢- العصر: قال تعالى ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾ (٤).

وَالْعَصْرِ: وبالعصر، أي الزمان، مقسم به، لما ينطوى عليه من أحداث وعظات (٥).

قوله تعالى: والعصر أقسم الله تعالى بالدهر، لأن فيه عبرة للناظرين من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار، وقال مقاتل: أقسم الله تعالى بصلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى (٦).

أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَصْرِ قَسَمًا يُرَادُ بِهِ تَأْكِيدُ الْخَبَرِ كَمَا هُوَ شَأْنُ أَقْسَامِ الْقُرْآنِ، وَالْمُقْسَمُ بِهِ مِنْ مَظَاهِرِ بَدِيعِ التَّكْوِينِ الرَّبَّانِيِّ الدَّالِّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسِعَةِ عِلْمِهِ، وَلِلْعَصْرِ مَعَانٍ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهَا لَا يعدو أَنْ يَكُونَ حَالَةً دَالَّةً عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ الرَّبَّانِيَّةِ، يَتَعَيَّنُ إِمَّا بِإِضَافَتِهِ إِلَى مَا يُقَدَّرُ، أَوْ بِالْقَرِينَةِ، أَوْ بِالْعَهْدِ، وَأَيًّا مَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا فَإِنَّ

(١) **سورة الفجر، الآيات ١-٥.**

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ، **٢٩٨/٧**.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –القاهرة، ط١ ،٣٨٢/١٥.

(٤) سورة العصر، الاية١-٢.

(٥) الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، ط: ١٤٠٥ هـ،٤٩٦/١١.

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م،٥٥١/٤.

الْقَسَمَ بِهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ زَمَنٌ يُذَكِّرُ بِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ الْعَالَمِ وَأَحْوَالِهِ، وَبِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ مُبَارَكَةٍ مِثْلَ الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ أَوْ عَصْرٍ مُعَيَّنٍ مُبَارَكٍ(١).

وأقسم الله تعالى بالعصر والعصر قيل: إن المراد به آخر النهار؛ لأن آخر النهار أفضله، وقيل: إن العصر هو الدهر لما فيه من الصبر من جهة مرور الليل والنهار على التقدير وتعاقب الظلام والضياء، وما في ذلك من استقامة الحياة ومصالح الأحياء فإن ذلك دلالة بينة على الصانع، عز وجل وعلى توحيده؛ على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي الإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والاعتصام بالصبر، وهي أسس الفضيلة، وأساس الدين، ولهذا قال الإمام الشافعي: لو لم ينزل الله سوى هذه السورة لكفت الناس (٢).

وقوله تعالى: {والعصر} قسم، واختلف في المراد به. فقال ابن عباس: والدهر أقسم به لأنّ فيه عبرة للناظر بتصرّف الأحوال وتبدلها وما فيها من الدلالة على الصانع، وقيل: معناه ورب العصر ومرّ الكلام في أمثاله وقال ابن كيسان أراد بالعصر الليل والنهار، يقال لهما العصران وقال الحسن: بعد زوال الشمس إلى غروبها وقال قتادة: آخر).ة من ساعات النهار وقال مقاتل: أقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى، وهذا أشبه قال صلى الله عليه وسلم «من فاتته الصلاة الوسطى فكأنما وتر أهله وماله» ولأنّ التكليف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم بعشاءهم(٣) .

٣- الضحى: قال تعالى ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ (٤).

تستهل السورة بالقسم بالواو، والرأي السائد عند الأقدمين، أن هذا القسم القرآني يحمل معنى التعظيم للمقسم به، قال إبن قيم الجوزية (٥): (وإقسامه – تعالى – ببعض مخلوقاته، دليل على أنها من عظيم آياته". وسادت هذه الفكرة، فألجأتهم إلى اعتساف في بيان وجه التعظيم في كل ما أقسم به القرآن الكريم بالواو: ففي القسم بالليل مثلاً، قد يبدو وجه الإعظام إذا لحظوا فيه الحكمة الإلهية من خلق الليل وجعله لباساً وسكناً، ولكنهم لحظوا فيه كذلك – في آية الضحى – معنى الاستيحاش، وأنه وقت الغم، وربما تأولوه بسكون الموت، وظلمة القبور، والغربة، مما لا يظهر فيه معنى الإعظام إلا عن تكليف وقسر، واستكراه.

فالشيخ "محمد عبده"(٦) لم يجد صعوبة في بيان وجه العظمة في القسم بالضحى "فالقسم بالضياء

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مصدرسابق،٣٠/٥٢٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الناشر: دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ص١٥٥.

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) –القاهرة، ١٢٨٥ هـ،٤/٥٨٤.

(٤) سورة الضحى، الآيات ١-٢.

(٥) الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمَّادِيٍّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ. سير أعلام النبلاء،المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م،٢١/٣٦٥

(٦) محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. (١٢٦٦ – ١٣٢٣ هـ = ١٨٤٩ – ١٩٠٥ م). الأعلام، اخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن

للإشارة إلى تعظيم أمر الضياء وإعظام قدر النعمة فيه، وللفت أذهاننا إلى أنه آية من آيات الله الكبرى ونعمة العظمى" لكنه في القسم بالليل، اضطر – تحت سيطرة فكرة التعظيم بالقسم – إلى التماس وجه الإعظام فيه، في قسر يكفي لبيانه أن يرى في الليل أشبه بالجلال الإلهي. قال رحمه الله: "أما القسم بالليل فلأنه أمر يهولك ويدخل عليك من انقباض النفس عن الحركة واضطرارها للوقوف عن العمل وركونها إلى السكون ما لا تجد عنه مفراً، فهذا سلطان من الخوف مبهم، لا تحيط بأسبابه ولا بتفصيل أطواره، فهو أشبه بالجلال الإلهي يأخذك من جميع أطرافك وأنت لا تدري من أين يأخذك، وهو مظهر من مظاهره، ثم في هذا السكون من راحوا الجسم والعقل وتعويض ما فقداه بالتعب بياض النهار، ما لا تحصى فوائده"(١).

يقسم الله سبحانه– بهذين الآنين الرائقين الموحيين، فيربط بين ظواهر الكون ومشاعر النفس، ويوحي إلى القلب البشري بالحياة الشاعرة المتجاوبة مع هذا الوجود الجميل الحي، المتعاطف مع كل حي. فيعيش ذلك القلب في أنس من هذا الوجود، غير موحش ولا غريب فيه فريد.. وفي هذه السورة بالذات يكون لهذا الأنس وقعه. فظل الأنس هو المراد مده، وكأنما يوحي الله لرسوله صلى الله عليه وسلم منذ مطلع السورة، أن ربه أفاض من حوله الأنس في هذا الوجود، وأنه من ثم غير مجفوّ فيه ولا فريد (٢).

قوله تعالى: {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} قد تقدم القول في {الضُّحَى}، والمراد به النهار؛ لقوله: {وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} فقابله بالليل، وفي سورة الأعراف ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٩٨﴾ (٣) أي نهارا. وقال قتادة ومقاتل وجعفر الصادق: أقسم بالضحى الذي كلم اللّه فيه موسى، وبليلة المعراج. وقيل: هي الساعة التي خر فيها السحرة سجدا. بيانه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ٥٩﴾ (٤). وقال أهل المعاني فيه وفي أمثاله: فيه إضمار، مجازه ورب الضحى (٥).

والضحى في اللغة هو وقت ارتفاع الشمس بعد الشروق، وسجى في اللغة لها ثلاثة معاني. فهي بمعنى سكن، أو اشتد ظلامه أو غطى مثل تسجية الميت.

اقسم الله تعالى بالضحى والليل إذا سجى أنه ما ودع رسوله وما قلاه، والضحى هنا يمثل نور الوحي واشراقه كما قال المفسرون، والليل يمثل انقطاع الوحي وسكونه والدنيا من غير نور الوحي ظلام ولذلك قدم سبحانه الضحى هنا لأنه ما سبق من نور الوحي وأخر الليل لما يمثل من انقطاع الوحي. وقال بعض المفسرين أن القسم يشير أن الانقطاع يمثل الاستجمام والسكون كما يرتاح الشخص المتعب في الليل ومن معاني سجى السكون وهو يمثل الراحة

فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥– أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٢٥٢/٦.

(١) التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة بنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، ط: ١، ٢٤/٧.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧ – ١٤١٢ هـ، المصدر: الشاملة الذهبية،٣٩٢٦/٦.

(٣) سورة الأعراف، الآيات ٩٧–٩٨.

(٤) سورة طه، الاية٥٩.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م،٩١/٢٠.

وهو نعمة. فالقسم هنا جاء لما تستدعيه الحالة التي هو فيها (١).

٣.٣.المطلب الثالث: دلالات المقسم به بالمكان والنفس الإنسانية: أمثلة: البلد، الطور، النفس الإنسانية

١ – البلد

قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢﴾ (٢).

{لَا أُقْسِمُ} لا. لاستفتاح الكلام وتوكيده، والقسم تأكيد الشيء بذكر معظم على وجه مخصوص. {بِهَذَا الْبَلَدِ} البلد هنا مكة، وأقسم الله بها لشرفها وعظمها، فهي أعظم بقاع الأرض حرمة، وأحب بقاع الأرض إلى الله عز وجل. {وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} وأقسم الله بهذا البلد وهو مكة، الذي أنت مقيم به يا محمد تشريفًا لك وتعظيمًا لقدرك (٣).

وقوله تعالى لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ أي اقسم بالبلد الحرام الذي هو مكة فكلمة لا صلة دل عليه ان الله اقسم بالبلد الامين في سورة التين بمكة وفي كشف الاسرار لا لتأكيد القسم كقول العرب لا والله ما فعلت كذا لا والله لأفعلن كذا والبلد المكان والمحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لفضلها فانه جعلها حرما آمنا ومسقط رأس النبي عليه السلام وحرم أبيه ابراهيم ومنشأ أبيه إسماعيل عليهما السلام وجعل البيت قبلة لأهل الشرق والغرب وحج البيت كفارة لذنوب العمر وجعل البيت المعمور في السماء بإزائه وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ حال من المقسم به وأنت خطاب للنبي عليه السلام(٤).

ولأنه قيد القسم بحلوله به فكأنه أقسم به لأجله وإن كان للبلد الحرام فوجهه أنّ القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به، وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف أهل مكة وانهم جهلوا جهلاً عظيما لهمهم بإخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه. قوله: (وانت حل بهذا البلد) إمّا أن يعتبر هذا على ظاهره، وعمومه بناء على أنه ليس للأمكنة شرف ذاتيّ أصلا إلا الأماكن المقدسة والمعابد المطهرة قوله: (لا أقسم بهذا البلد) إشارة إلى أنّ لا صلة هنا، وأنّ البلد هنا مكة شرفها الله تعالى (٥).

وقِيلَ: الْمَعْنَى: لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَالٌّ بِهِ وَمُقِيمٌ فِيهِ وَهُوَ مَحَلُّكَ، فَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ لَا نَافِيَةٌ غَيْرُ زَائِدَةٍ يَكُونُ الْمَعْنَى: لَا أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ حَالٌّ بِهِ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْإِقْسَامِ بِكَ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ يَكُونُ الْمَعْنَى: أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي أَنْتَ مُقِيمٌ بِهِ تَشْرِيفًا لَكَ وَتَعْظِيمًا لِقَدْرِكَ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِإِقَامَتِكَ فِيهِ عَظِيمًا شَرِيفًا، وَزَادَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ وَالْعِظَمِ، وَلَكِنَّ هَذَا إِذَا تَقَرَّرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ أَنَّ لفظ حلّ يجيء بمعنى حلّ، وَكَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةً يَجُوزُ أَنْ

(١) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم (نسخة معدلة)، د. فاضل السامرائي، د. حسام النعيمي، د. أحمد الكبيسي. المصدر: حلقات (لمسات بيانية) للدكتور/ فاضل السامرائي، والدكتور/ حسام النعيمي، والكلمة وأخواتها للدكتور/ أحمد الكبيسي. وبعض كتب الدكتور/ فاضل السامرائي. (تنبيه) [الكتاب مرقم آليا، وهو غير مطبوع] المصدر: الشاملة الذهبية، [جمع سمر، ويسرا الأرناؤوط]، ١٤٨/١٣.

(٢) سورة البلد الآيات ١-٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، مصدر سابق، ص١٠٦.

(٤) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ٤٣٣/١٠.

(٥) ينظر: حَاشِيَةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَاضِي عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، ٣٦١/٨.

تَكُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ عَطْفٌ عَلَى الْبَلَدِ(١).

الطور

قال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ٨ ﴾ (٢).

قوله تعالى {وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} هذه خمسة أشياء عظام أقسم الله تعالى بها، وبالتتبع لما يقسم الله تعالى به يرى أنه إذا أقسم بشيء إنما يقسم به إما لكونه مظهراً من مظاهر القدرة الإلهية، كالسماء مثلاً، وإما لكونه معظما نحو لعمرك إذ هو إقسام بحياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وإما لكونه ذا فائدة للإنسان ونفع خاص به كالتين والزيتون وقوله تعالى {وَالطُّورِ} وهو جبل الطور الذي كلم تعالى عليه موسى وهو مكان مقدس، وقوله {وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ} أي منشور في ورق أو جلد رقيق وهو التوراة أو القرآن والإقسام به لما فيه من حرمة وقدسية عند الله تعالى، والبيت المعمور، وهو بيت في السماء تغشاه الملائكة كل يوم وتعمره بالعبادة، وهو بحيال الكعبة بحيث لو وقع لوقع فوقها والسقف المرفوع وهو السماء وهي كالسقف للأرض وهي مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه ومثلها البحر المسجور أي المملوء بكميات المياه الهائلة فإنه مظهر من مظاهر القدرة، والعلم والحكمة الإلهية هذا القسم الضخم جوابه أو المقسم عليه هو قوله إن عذاب ربك يا رسولنا لواقع ماله من دافع ليس له من دافع يدفعه أبداً (٣).

وأقسم سبحانه بهذا الجبل العظيم الشأن الذي كلم فوقه موسى، وأنزل عليه التوراة التي كتبت بنظام بديع، مرتب الحروف، في رق منشور، يسهل على كل أحد أن يطلع على ما فيها من حكم وأحكام، وآداب وأخلاق، (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) أي والكعبة التي يعمرها عشرات الآلاف الذين يهرعون إليها كل عام من أرجاء المعمورة، وينسلون إليها من كل حدب، كما يعمرها المجاورون لها تبركا بالعبادة فيها، وطلبا لقبولها عند ربهم،(وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) أي والعالم العلوي وما حوى من شموس وأقمار، وكواكب ثابتة وسيارات، وما فيه من عرشه وكرسيه وملائكته الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وما فيه من عوالم لا يحصى عدتها إلا هو، ومن جنود لا يعلم حقيقتها إلا من ذرأها كما قال ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ قوله تعالى:(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أي والبحر المحبوس من أن يفيض فيغرق جميع ما على الأرض ولا يبقى ولا يذر من حيوان ونبات، فيفسد نظام العالم وتعدم الحكمة التي لأجلها خلق، وقد يكون المعنى- والبحر الموقد في باطن الأرض بمنزلة التنّور المحمي، ثم ذكر ما أقسم عليه فقال: (إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ. ما لَهُ مِنْ دافِعٍ) أي إن عذاب يوم القيامة لمحيط بالكافرين المكذبين بالرسل، لا يدفعه عنهم دافع، ولا يجدون من دونه مهربا، جزاء ما دنّسوا

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط:١ – ١٤١٤ هـ،٥/٥٣٩.

(٢) سورة الطور الآيات ١–٨.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،٥-١٧٤.

(٤) سورة المدثر جزء من الاية ٣١.

به أنفسهم من الشرك والآثام، ودسّوا به أرواحهم من التكذيب بالرسل واليوم الآخر (١).

وقوله تعالى:(وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ)، أقسم الله بهذه الأشياء التي في مطلع السورة الكريمة، وجواب القسم قوله: «إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ». والطور هو الجبل الذي كلّم عليه موسى عليه السلام لأنه محلّ قدم الأحباب وقت سماع الخطاب ولأنه، الموضع الذي سمع فيه موسى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وذكر أمّته حتى نادانا ونحن في أصلاب آبائنا فقال: أعطيتكم قبل أن تسألوني «وَكِتابٍ مَسْطُورٍ»: مكتوب في المصاحف، وفي اللوح المحفوظ وقيل: كتاب الملائكة في السماء يقرءون منه ما كان وما يكون، ويقال: الكتاب المسطور فيه أعمال العباد يعطى لعباده بأيمانهم وشمائلهم يوم القيامة، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ في السماء الرابعة، ويقال: هو قلوب العابدين العارفين المعمورة بمحبته ومعرفته، ويقال: هي مواضع عباداتهم ومجالس خلواتهم. وقيل: الكعبة. (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) هي السماء، وقيل سماء هممهم في الملكوت، (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) البحار المملوءة. (إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ) أقسم بهذه الأشياء: إنّ عذابه لواقع، وعذابه في الظاهر ما توعّد به عباده العاصين، وفي الباطن الحجاب بعد الحضور، والستر بعد الكشف، والردّ بعد القبول (٢).

النفس الإنسانية:

قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ (٣).

أقسم أنا الله بيوم القيامة، و (لا) إما استفتاح كلام، أو صلة زائدة، وأقسم بالنفس اللوامة صاحبها أو غيرها على تقصيره في ترك الطاعة ونحوه، أنكم سوف تبعثون وتحاسبون يوم القيامة.

وجواب القسم محذوف، لدلالة ما بعده عليه. والقسم بالشيء إشارة لتعظيمه وتفخيمه. والنفس في الآية: اسم جنس لنفوس البشر.

وكل نفس متوسطة ليست بالمطمئنة ولا بالأمارة بالسوء، فإنها لوّامة، مرة تلوم على ترك الطاعة، ومرة تلوم على فوت ما تشتهي، فإذا اطمأنت خلصت وصفت (٤).

وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ قال في "عين المعاني "(٥)القسم بالشيء تنبيه على تعظيمه او ما فيه من لطف الصنع وعظم النعمة وتكرير ذكر القسم تنبيه على ان كلا من المقسم به مقصود مستقل بالقسم لما ان له نوع فضل يقتضي ذلك واللوم عذل الإنسان بنسبة ما فيه لوم والمراد بالنفس اللوامة هي النفس الواقعة بين الامارة والمطمئنة فلها وجهان. وجه يلي النفس الامارة وهو وجه الإسلام فاذا نظرت الى الامارة بهذا الوجه تلومها على ترك المتابعة والاقدام على المخالفة وتلوم ايضا نفسها على ما فات عنها في الأيام الماضية من الأعمال والطاعات والمراتعة في المراتع الحيوانية الظلمانية. ووجه يلي النفس المطمئنة وهو وجها لا يمان فاذا نظرت بهذا الوجه الى المطمئنة وتنورت بنورانيتها وانصبغت بصبغتها

(١) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م،١٩/٢٧.

(٢) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط:٣،٣/٤٧١.

(٣) سورة القيامة، الآيات ١-٢.

(٤) التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط:١- ١٤٢٢ هـ ،٣/٢٧٧٩.

(٥) تفسير عين المعاني في تفسير كتاب العزيز الله والسبع المثاني، أبو الفضل محمد بن ابي يزيد طيفور السجاوندي الغزنوي، (توفي عام٥٦٠ه).

تلوم ايضا نفسها على التقصيرات الواقعة منها والمحذورات الكائنة عليها فهي لا تزال لائمة لها قائمة على سوق لومها الى ان تتحقق بمقام الاطمئنان ولذلك استحقت ان اقسم الله بها على قيام البعث والنشر (١).

والمراد بالنفس اللوامة: النفس التقية المستقيمة التي تلوم ذاتها على ما فات منها، فهي مهما أكثرت من فعل الخير تتمنى أن لو ازدادت من ذلك، ومهما قللت من فعل الشر، تمنت أيضا أن لو ازدادت من هذا التقليل (٢).

وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ يعني: أقسم بخالق النفس اللوامة، وهي نفس ابن آدم، يلوم نفسه. كما روي عن ابن عباس، وعن عمر – رضي الله عنهم –: ما من نفس برة وفاجرة، إلا تلوم نفسها، إن كانت محسنة تقول: يا ليتني زدت إحساناً، وإن كانت سيئة تقول: يا ليتني تركت. ولم يذكر جواب القسم، لأن في الكلام دليلاً عليه، وهو قوله بَلى قادِرِينَ ومعناه: ولا أقسم بالنفس اللوامة، لتبعثن بعد الموت (٣).

٤.المبحث الثالث: أثر المُقسَم به في توجيه المعنى التفسيري

١.٤.المطلب الأول: العلاقة بين المُقسَم به وجواب القسم: أمثلة: الصافات، والبروج، والطارق.

الصافات

قال تعالى ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥﴾ (٤).

أقسم الله تعالى في هذه الآيات بالملائكة المتصفين بصفات ثلاث: وهي وقوفهم صفوفا للعبادة، أو في الهواء تصفّ أجنحتها انتظارا لأمر الله تعالى، وتزجر السحاب زجرا، أي تسوقه وتحركه سوقا، وتتلو أو تقرأ ذكر الله أي كتبه. وجواب القسم أن الله واحد لا شريك له، وأنه رب السماوات والأرض وما بينهما من سائر المخلوقات، ورب مشارق الشمس وهي أماكن طلوعها بعدد أيام السنة، ولها أيضا مغارب مماثلة، مفهومة بدلالة الآية (٥).

قول الحق جلّ جلاله: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِراتِ زَجْراً، فَالتَّالِياتِ ذِكْراً، أقسم بطوائف الملائكة، الصافِّين أقدامهم في مراتب العبادة، كل على ما أمر به، فالزاجرات السحاب سوقاً إلى ما أراد الله وجواب القسم: إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ لا شريك معه يستحق أن يعبد، رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وهو خبر بعد خبر، أو: خبر عن مضمر، أي: هو رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَرَبُّ الْمَشارِقِ أي: مطالع الشمس، وهي ثلاث مائة وستون مشرقاً، وكذلك المغارب تُشرق الشمس كلّ يوم في مشرق منها، وتغرب في مغرب، ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين (٦).

وقوله تعالى: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِياتِ ذِكْراً أقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية، على مراتب باعتبارها تفيض عليهم

---

(١) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، مصدرسابق،١٠/٢٤٤.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، مصدرسابق ،١٥/ ١٩٧.

(٣) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)،٣/٥٢٠.

(٤) سورة الصافات، الايات١-٥.

(٥) التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، مصدر سابق ،٣/٢١٦٥.

(٦) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ،٤/٥٩٠.

الأنوار الإلهية، منتظرين لأمر الله الزاجرين الأجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور به فيها، أو الناس عن المعاصي بإلهام الخير، أو الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله وجلايات قدسه على أنبيائه وأولياءه.

وقوله سبحانه: إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِدٌ جواب للقسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم، وأما تحقيقه فبقوله تعالى: رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَرَبُّ الْمَشارِقِ فإن وجودها وانتظامها على الوجه الأكمل مع إمكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة، وَرَبُّ بدل من واحد أو خبر ثان أو خبر محذوف وما بينهما يتناول أفعال العباد فيدل على أنها من خلقه، والْمَشارِقِ مشارق الكواكب أو مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً، تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب، ولذلك اكتفى بذكرها مع أن الشروق أدل على القدرة وأبلغ في النعمة، وما قيل إنها مائة وثمانون إنما يصح لو لم تختلف أوقات الانتقال(١).

١.البروج

﴿ٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤﴾ (٢).

قوله تعالى:وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها، وعظمها. وجواب القسم قوله تعالى: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ أي لعن وقتل وقيل جوابه إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ والأخدود الشق المستطيل في الأرض (٣).

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} أي: [ذات] المنازل المشتملة على منازل الشمس والقمر، والكواكب المنتظمة في سيرها، على أكمل ترتيب ونظام دال على كمال قدرة الله تعالى ورحمته، وسعة علمه وحكمته.

{وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ} وهو يوم القيامة، الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، ويضم فيه أولهم وآخرهم، وقاصيهم ودانيهم، الذي لا يمكن أن يتغير، ولا يخلف الله الميعاد. {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} وشمل هذا كل من اتصف بهذا الوصف أي: مبصر ومبصر، وحاضر ومحضور، وراء ومرئي والمقسم عليه، ما تضمنه هذا القسم من آيات الله الباهرة، وحكمه الظاهرة، ورحمته الواسعة، وقيل: إن المقسم عليه قوله {قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ} وهذا دعاء عليهم بالهلاك، و {الأخدود} الحفر التي تحفر في الأرض (٤).

وفِي افْتِتَاحِ السُّورَةِ بِهَذَا الْقَسَمِ تَشْوِيقٌ إِلَى مَا يَرِدُ بَعْدَهُ وَإِشْعَارٌ بِأَهَمِّيَّةِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَلْفِتُ أَلْبَابَ السَّامِعِينَ إِلَى الْأُمُورِ الْمُقْسَمِ بِهَا، لِأَنَّ بَعْضَهَا مِنْ دَلَائِلِ عَظِيمِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُقْتَضِيَةِ تَفَرُّدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِلَهِيَّةِ وَإِبْطَالَ الشَّرِيكِ، وَبَعْضُهَا مُذَكِّرٌ بِيَوْمِ الْبَعْثِ الْمَوْعُودِ، وَرَمَزَ إِلَى تَحْقِيقِ وُقُوعِهِ، إِذِ الْقَسَمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِشَيْءٍ ثَابِتِ الْوُقُوعِ وَبَعْضُهَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ يُوَجِّهُ أَنْفُسَ السَّامِعِينَ إِلَى تَطَلُّبِ بَيَانِهِ.

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط:١ – ١٤١٨ هـ،٥/٥.

(٢) سورة البروج، الايات١-٤.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)
تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ،٤/٤١١.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط:١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ ،٩١٨/١.

وَمُنَاسَبَةُ الْقَسَمِ لِمَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُقْسَمَ عَلَيْهِ تَضَمَّنَ الْعِبْرَةَ بِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَلَمَّا كَانَتِ الْأَخَادِيدُ خُطُوطًا مجعُولَةً فِي الْأَرْضِ مُسْتَعِرَةً بِالنَّارِ أَقْسَمَ عَلَى مَا تَضَمَّنَهَا بِالسَّمَاءِ بِقَيْدِ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهَا الَّتِي يلوح فِيهَا لِلنَّاظِرِينَ فِي نجومها مَا سَمَّاهُ الْعَرَبُ بُرُوجًا وَهِيَ تُشْبِهُ دَارَاتٍ مُتَلَأْلِئَةً بِأَنْوَارِ النُّجُومِ اللَّامِعَةِ الشَّبِيهَةِ بِتَلَهُّبِ النَّارِ.

وَالْقَسَمُ بِالسَّمَاءِ بِوَصْفِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يَتَضَمَّنُ قَسَمًا بِالْأَمْرَيْنِ مَعًا لِتَلْتَفِتَ أَفْكَارُ الْمُتَدَبِّرِينَ إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ وَهَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَسَعَةِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ إِذْ خَلْقُهَا عَلَى تِلْكَ الْمَقَادِيرِ الْمَضْبُوطَةِ لِيَنْتَفِعَ بِهَا النَّاسُ فِي مَوَاقِيتِ الْأَشْهُرِ وَالْفُصُلِ.

وَأَمَّا مُنَاسَبَةُ الْقَسَمِ بِالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ فَلِأَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَ بِوُقُوعِهِ ق مَعَ مَا فِي الْقَسَمِ بِهِ مِنْ إِدْمَاجِ الْإِيمَاءِ إِلَى وَعِيدِ أَصْحَابِ الْقِصَّةِ الْمُقْسَمِ عَلَى مَضْمُونِهَا، وَوَعِيدِ أَمْثَالِهِمُ الْمُعَرَّضِ بِهِمْ.

وَمُنَاسَبَةُ الْقَسَمِ بِ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ عَلَى اخْتِلَافِ تَأْوِيلَاتِهِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مُنَاسَبَةِ الْقَسَمِ بِالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَيُقَابِلُهُ فِي الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَهُمْ عَلى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ(١).

٣- سورة الطارق:

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤﴾ (٢).

قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} أقسم الله تعالى بالسماء والطارق، وكل منهما آية من آياته الدال على وحدانيته، {وَالطَّارِقِ} الكوكب، وسمي طارقًا؛ لأنه يأتي بالليل ويختفي بالنهار. {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ} استفهام للفت النظر إليه. {النَّجْمُ الثَّاقِبُ} هذا هو الطارق، والثاقب: المضيء الشديد الإضاءة، {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} هذا جواب القسم: أي: ما كان نفس إلا عليها حافظ، عليها من أمر الله رقيب، وهم الحفظة من الملائكة الذين يحفظون على كل نفس قولها وفعلها، ويحصون ما تكسب من خير وشر، وحتى يتيقن الإنسان من عظمة الله، عز وجل، وقدرته على ذلك، قال سبحانه (٣).

يقسمُ ربُّنا بالسماء وما يأتي ويطرقُ فيها ليلاً، ثمَّ استفهمَ مشوِّقاً لهذا الطارق فقال: وما أعلمكَ ما الطارقُ، ثمَّ أجاب عنه بأنه النجوم المتَّقدةُ المضيئةُ في السماء. قولُه تعالى: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}: هذا جوابُ القَسَمِ، والمعنى: لا توجد نفسٌ من نفوسِ بني آدم إلاَّ عليها حافظٌ من الملائكة يحفظونَ عليهم أعمالهم، ثمَّ يُحَاسَبون عليها بعد البعث (٤).

افْتِتَاحُ السُّورَةِ بِالْقَسَمِ تَحْقِيقٌ لِمَا يُقْسِمُ عَلَيْهِ وَتَشْوِيقٌ إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي سَوَابِقِهَا. وَوَقَعَ الْقَسَمُ بِمَخْلُوقَيْنِ عَظِيمَيْنِ فِيهِمَا دَلَالَةٌ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ خَالِقِهِمَا هُمَا: السَّمَاءُ، وَالنُّجُومُ، أَوْ نَجْمٌ مِنْهَا عَظِيمٌ مِنْهَا مَعْرُوفٌ، أَوْ مَا يَبْدُو انْقِضَاضُهُ مِنَ الشُّهُبِ.

والطَّارِقِ: وَصْفٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الطُّرُوقِ، وَهُوَ الْمَجِيءُ لَيْلًا لِأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ أَنَّ النَّازِلَ بِالْحَيِّ لَيْلًا يَطْرُقُ شَيْئًا مِنْ حَجَرٍ أَوْ وَتِدٍ إِشْعَارًا لِرَبِّ الْبَيْتِ أَنَّ نَزِيلًا نَزَلَ بِهِ لِأَنَّ نُزُولَهُ يَقْضِي بِأَنْ يُضَيِّفُوهُ، فَأَطْلَقَ الطُّرُوقَ عَلَى النُّزُولِ لَيْلًا مَجَازًا مُرْسَلًا فَغَلَبَ

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مصدر سابق ،٢٣٨/٣٠.

(٢) سورة اطارق الآيات ١-٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، مصدر سابق، ص٨٢.

(٤) تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط٨، ١٤٣٠ هـ، ص١١٥.

الطُّرُوقُ عَلَى الْقُدُومِ لَيْلًا، وَأُبْهِمَ الْمَوْصُوفُ بِالطَّارِقِ ابْتِدَاءً، ثُمَّ زِيدَ إِبْهَامًا مَشُوبًا بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ثُمَّ بَيَّنَ بِأَنَّهُ: النَّجْمُ الثَّاقِبُ لِيَحْصُلَ مِنْ ذَلِكَ مَزِيدُ تَقَرُّرٍ لِلْمُرَادِ بِالْمُقْسَمِ بِهِ وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ جِنْسِ النُّجُومِ، شُبِّهَ طُلُوعُ النَّجْمِ لَيْلًا بِطُرُوقِ الْمُسَافِرِ الطَّارِقِ بَيْتًا بِجَامِعِ كَوْنِهِ ظُهُورًا فِي اللَّيْلِ.

وَجَوَابُ الْقَسَمِ هُوَ قَوْلُهُ: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ جُعِلَ كِنَايَةً تَلْوِيحِيَّةً رَمْزِيَّةً عَنِ الْمَقْصُودِ، وَهُوَ إِثْبَاتُ الْبَعْثِ فَهُوَ كَالدَّلِيلِ عَلَى إِثْبَاتِهِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الْحَافِظِ تَسْتَلْزِمُ شَيْئًا يَحْفَظُهُ وَهُوَ الْأَعْمَالُ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا (١).

المطلب الثاني: الأثر العقدي للمُقسَم به أمثلة: ذاريات ذروا، فالمقسمات أمرًا (ترسيخ العقائد الكبرى).

١- الذاريات: قال تعالى ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦﴾ (٢).

في هذا القسم إشعار بأن لله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته، وأنه يجوز للمخبر بأمر أو المتحدث عن شأن أن يقسم على صدقه، وإن كان من القداسة أو المنزلة بحيث لا يتطرق إلى خبره شك تأكيدا للخبر، واهتمامًا بشأنه، وقوله – تعالى –: (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) هو المقسم عليه، أي: إن الذي توعدونه من أمر البعث والثواب والعقاب والجنة والنار لصادق ثابت لا مجال فيه لريب، وإنَّ الجزاء على الأعمال لحاصل وواقع لا فوت منه، ولا مفرّ عنه فافعلوا فعلكم، وانتظروا جزاءكم (٣).

(وَالذَّارِياتِ) وَمَا بَعْدَهُ أَقْسَامٌ، وَإِذَا أَقْسَمَ الرَّبُّ بِشَيْءٍ أَثْبَتَ لَهُ شَرَفًا. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَرَبِّ الذَّارِيَاتِ، وَالْجَوَابُ (إِنَّما تُوعَدُونَ) أَيِ الَّذِي تُوعَدُونَهُ من الخير والشر والثواب والعقاب (لَصادِقٌ) لأكذب فِيهِ، وَمَعْنَى (لَصادِقٌ) لَصِدْقٌ، وَقَعَ الِاسْمُ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ. (وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ) يَعْنِي الْجَزَاءُ نَازِلٌ بكم (٤).

أقسم الله تعالى لتأكيد قضية الإيمان بالبعث: بهذه المخلوقات، وللتنبيه عليها، والتشريف لها، والاعتبار بها، حتى يتوصل الناظر فيها إلى التوحيد، فقال: أقسم لإثبات الحشر بالرياح التي تذرو التراب وغيره وتفرقه، وبالسحب الحاملة الماء الثقيل، وبالسفن الجارية بيسر وسهولة فوق الماء، وبالملائكة التي تقسم الأرزاق والأمطار والآجال بين المخلوقات، بأن الموعود به من الحشر إلى الله تعالى، ووقوع المعاد، صادق واقع، وأن الجزاء بالثواب والعقاب قائم فعلا حتما. والحاجة إلى هذا القسم: الاعلام بصدق النبي صلّى الله عليه وسلّم، وجريا مع اعتقاد العرب أن الإيمان الكاذبة تذر الديار بلاقع (خرائب) وتضر صاحبها، فالحلف لزرع الثقة التامة، وبخاصة أنهم يعلمون أن محمدا صلّى الله عليه وسلّم لا يحلف كاذبا (٥).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ٢٥٨/٣٠.

(٢) سورة الذاريات، الآيات ١-٦.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط:١، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)، ١٠٨٨/٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٣٠/١٧.

(٥) التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، مصدر سابق، ٢٤٩٧/٣.

ولكن أليس من الأفضل أن ندرك بعض السر في قسم الله بهذه الأشياء، بعد ما نهانا النبي صلّى الله عليه وسلّم عن الحلف بغير الله؟

ولعل السر في ذلك أن العرب كانت تعتقد أن النبي رجل قوى الحجة، غالب في المجادلة وإقامة الدليل، فأقسم لهم القرآن على لسان النبي بكل شريف ليعلموا صدقه إذ هم كانوا يعتقدون أن الأيمان الكاذبة تدع الديار بلاقع (خرائب) وأنها تضر صاحبها، وقد كان إكثار النبي من الحلف مع أنه لم يصب بسوء بل ارتفع شأنه كان هذا كله دليلا على صدقه على أن الأيمان التي أقسم الله بها دلائل على كامل قدرته على البعث وقد ساقها الله في صورة اليمين لفتا لأنظارهم وإيذانا بخطر ما يتحدث عنه، وأنه حرى بالبحث التام، فالإله الذي خلق هذه الأشياء وصرفها حيث شاء قادر بلا شك على البعث وإعادة الخلق يوم الجزاء(١).

وَالذَّارِياتِ أي وحق النسمات الروحانية المهبة من النفسات الرحمانية على وفق العناية الازلية بحيث تذرى وتبعث النفوس الخيرة الموفقة المجبولة على نشأة التوحيد ذَرْواً نوعا من الذرو والبعث المنبعث من محض المودة والمحبة على سبيل الشوق والتحنن نحو المبدأ الحقيقي والمنشأ الأصلي، فَالْحامِلاتِ من القوى والآلات الحامل كل منها وِقْراً حملا ثقيلا خطيرا من أعباء الوحي والإلهامات الإلهية المنشئة من العلوم اللدنة والإدراكات الكشفية المشعبة من حضرة العلم الحضوري الإلهي ولوح القضاء المحفوظ المتعلق بالمعارف والحقائق الإلهية الفائضة لبعض النفوس الزكية من ارباب العناية، فَالْجارِياتِ أي سفن النفوس الزكية القدسية المشتملة على انواع المدارك والمشاعر الجارية في بحر الوجود يُسْراً سهلا بلا تثاقل وتكاسل أصلا، فَالْمُقَسِّماتِ من الأسماء والصفات الإلهية الموسومات بالملائكة المقسمة لقوابل المظاهر أَمْراً أي عموم امور أرزاقهم ومطلق أجناس حظوظهم وانصبائهم من الفتوحات الصورية والمعنوية الفائضة الموهوبة لهم من قبل الحق حسب استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية إِنَّما تُوعَدُونَ أنتم ايها المكلفون المجبولون على فطرة التوحيد والعرفان من البعث والحشر والحساب والجزاء وغير ذلك من المعتقدات الاخروية المترتبة على حضرة العلم المحيط الإلهي وحضرة قدرته الغالبة وارادته الكاملة لَصادِقٌ ثابت محقق وقوعه بلا شك وشبهة، وَإِنَّ الدِّينَ والجزاء المعبر بهما عن الطامة الكبرى الموعود لكم في النشأة الاخرى المتفرع على أعمالكم وأفعالكم التي قد صدرت عنكم في النشأة الاولى لَواقِعٌ محقق وقوعه كائن قيامه وإتيانه بلا تردد وارتياب (٢).

٣.٤.المطلب الثالث: الأثر البلاغي والتربوي أمثلة: العصر (أهمية الزمن والمسؤولية)

قال تعالى ﴿ٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ (٣).

وسورة العصر في غاية الإيجاز في اللفظ وفي غاية الشمول من حيث المعنى ويقول "الإمام الشافعي" (٤) في هذه السورة: لو لم ينزل الله تعالى من

(١) التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد –بيروت، ط:١٠- ١٤١٣ هـ،٣/٥٣٠.

(٢) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م،٢/٣٥١.

(٣) سورة العصر، الايات١-٣.

(٤) الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ (١) المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ

القرآن سوى سورة العصر لكفت الناس، لأن الإسلام في النهاية يرتكز على أربعة أمور فهو إيمان وعمل الصالحات والتواصي بالحق لنصرة الدين في الأرض والتواصي بالصبر لأن نصرة الدين تعرّض صاحبها للمتاعب والمشقة فيحتاج إلى الصبر لتحملها في سبيل نصرة الدين والدعوة إلى الله، والذي لا يسير على المنهج الذي ارتضاه الله تعالى يكون من الخاسرين (إن الإنسان لفي خسر) وهذه السورة تأتي مقابل سورة الفاتحة فقوله اهدنا الصراط المستقيم مقابل قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، وهذه السورة فيها كل مقومات الحضارة وهي الإهتمام بالزمن والعمل فالوقت عامل أساسي لقيام الأمم والحضارات فالإهتمام بالوقت وبالعمل والتواصي بالحق والصبر هي من أهم مقومات الحضارة، الإنسانية، والقسم في هذه السورة بأحد مخلوقات الله تعالى (والعصر) وهو الدهر والزمان كما جاء في كثير من آيات هذا الجزء(١).

والاثر البلاغي في سورة العصر إِنَّ الْإِنْسانَ أي الناس بدليل الاستثناء، فهو إطلاق البعض وإرادة الكل. لَفِي خُسْرٍ التنكير للتعظيم، أي في خسر عظيم، وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ، وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ إطناب بتكرار الفعل، لزيادة العناية به. وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ بعد قوله: بِالْحَقِّ خاص بعد عام، فإن الصبر داخل في عموم الحق، إلا أنه خصصه بالذكر للاهتمام به بعينه.

الْعَصْرِ، بِالصَّبْرِ، خُسْرٍ سجع عفوي غير متكلف، وهو من المحسنات البديعية (٢).

والاثرالتربوي في القسم «بالعصر» تنويه بشأن هذا الوقت من الزمن، الذي تبدأ فيه الأحياء تجمع نفسها، وتعود إلى مأواها بما حصّلت وجمعت في سعيها في الحياة، وإنه لجدير بالعاقل أن يحاسب نفسه على ما عمل في يومه هذا، وما حصل فيه من خير، وما اقترف فيه من إثم.. إنه وقت محاسبة ومراجعة لأعمال اليوم، وتصحيح للأخطاء التي وقع فيها، فلا يستأنفها في غده (٣).

قوله عزّ وجلّ: وَالْعَصْرِ قال ابن عباس: هو الدّهر قيل أقسم الله به لما فيه من العبر، وجواب القسم قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ أي لفي خسران ونقصان قيل أراد بالإنسان جنس الإنسان بدليل قولهم كثر الدرهم في أيدي الناس أي الدرهم وذلك لأن الإنسان لا ينفك عن خسران، لأن الخسران هو تضييع عمره وذلك لأن كل ساعة تمر من عمر الإنسان إما أن تكون تلك السّاعة في طاعة أو معصية، فإن كانت في معصية فهو الخسران المبين الظاهر وإن كانت في طاعة، فلعل غيرها أفضل وهو قادر على الإتيان بها فكان فعل غير الأفضل تضييعا وخسرانا، فبان بذلك أنه لا ينفك أحد من خسران، وقيل أراد بالإنسان الكافر بدليل أنه استثنى المؤمنين فقال تعالى: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعني فإنهم ليسوا في خسر، والمعنى أن كل ما مر من عمر الإنسان في طاعة الله تعالى فهو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَابْنُ عَمِّهِ، فَالْمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م،٥/١٠.

(١) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم (نسخة معدلة)، د. فاضل السامرائي، د. حسام النعيمي، د. أحمد الكبيسي، حلقات (لمسات بيانية) للدكتور/ فاضل السامرائي، والدكتور/ حسام النعيمي، والكلمة وأخواتها للدكتور/ أحمد الكبيسي. وبعض كتب الدكتور/ فاضل السامرائي. المصدر: الشاملة الذهبية، ٢٠٤/١٣.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر –دمشق، ط: ٢، ١٤١٨ هـ، ٣٩٢/٣٠.

(٣) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي –القاهرة، ١٦٦٨/١٦.

في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسر وفساد وهلاك، وَتَواصَوْا أي أوصى بعض المؤمنين بعضا بِالْحَقِّ يعني بالقرآن والعمل بما فيه، وقيل بالإيمان والتّوحيد وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ أي على أداء الفرائض وإقامة أمر الله وحدوده، وقيل أراد أن الإنسان إذا عمر في الدّنيا وهرم لفي نقص وتراجع إلا الذين آمنوا، وعملوا الصّالحات فإنهم تكتب أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم (١).

والإقسام بالزمن على سبيل العموم– إشارة إلى أن الإنسان إنما هو عجلة زمنية، وهو أيام كلما نقص منه يوم نقص بعضه قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ) (٢) ، والفراغ إنما هو الزمن، الفراغ: الزمن الذي يخلو من العمل، فأقسم الله عز وجل بهذا العصر الذي هو عجلة الإنسان في عمله أنه إلى خسار ووبال: وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، والغبن الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث هو الغبن الذي يطرأ على الإنسان هو جهالته بحقيقة الشيء حتى يغلب فيها، غلبني فلان فغبنني؛ لهذا الإنسان الذي يبيع السلعة بسعر بخس هو الذي لا يعلم قيمتها، أو الإنسان الذي لا يعلم قيمة البلد التي هو فيها ثم يكون في غيرها قد غبن فيها. إذاً: الغبن هو الخسارة، لهذا إذا جهل الإنسان قيمة الشيء الذي بين يديه ومنه الزمن ومنه الأمور المادية– فإنه مغبون؛ لهذا ربما يكون بين يدي الإنسان شيء عظيم، لكنه يفرط فيه وهو أعظم الناس غبناً (٣)

٥.الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلات والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وللمقسم به في القرآن الكريم دلالات ومقاصد كثيرة فوق التي ذكرناها، وفي طيَّاته مواطن للعظة والعبرة، ومجالات رحبة للتأمُّل والنظر، ولطائف خفية يكتشفها المؤمن بنور بصيرته، فيزداد بها يقيناً يسمو به إلى مراتب العارفين بربهم جل جلاله وعز شأنه.

النتائج والتوصيات

توصل البحث إلى أن المُقسَم به يؤدي دورًا محوريًا في توجيه المعنى التفسيري، إذ يرتبط اختياره بالسياق القرآني ارتباطًا دقيقًا، ويُسهم في إبراز المقاصد العقدية والبلاغية والتربوية، كما أن العلاقة بين المُقسَم به وجواب القسم تمثل وحدة دلالية متكاملة تعزز فهم النص القرآني.

وأوصى البحث بضرورة العناية بدراسة الأقسام القرآنية من منظور دلالي تحليلي، وربطها بالمقاصد التفسيرية، لما لذلك من أثر في تعميق إدراك المعاني القرآنية وإبراز أوجه الإعجاز البياني، وتشجيع الدراسات التحليلية للأقسام القرآن، وإبراز دور المُقسَم به في المناهج التعليمية، وربط الدراسة بالبلاغة والمقاصد القرآنية.

المصادر

القران الكريم

معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

(١)ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ، ٤/ ٤٦٦.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ، ٨/ ٨٨.

(٣) ينظر:تفسير سورة العصر، عبد العزيز بن مرزوق الطّريفي،المصدر: الشاملة الذهبية، ص٣.

الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية –دمشق ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان، (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩ هـ)، الشاملة الذهبية.

نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، دار السلام –القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته ... وأغراضه، د. سامي عطا حسن، المصدر: الشاملة الذهبية.

صيغة نفي القسم في القرآن الكريم، المؤلف: سمية محمد عناية حاج نايف، إشراف: د. عبد الرحمن مطلك الجبوري، رجب ١٤٢٥ هـ ... آب ٢٠٠٤ م، المصدر: الشاملة الذهبية.

روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان –بيروت، ط٣، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

إعراب وتفسير الجزء الثلاثين، المؤلف: د. محمد منير الجنباز، المصدر: الشاملة الذهبية.

تهذيب تفسير جزء (عم) من التفسير الثمين للشيخ محمد العثيمين، المؤلف: لقمان أمين شهربازاري، المصدر: الشاملة الذهبية.

(١) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

تفسير الحجرات – الحديد، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

إعراب وتفسير الجزء الثلاثين، د. محمد منير الجنباز، المصدر: الشاملة الذهبية.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر –تونس، ١٩٨٤ هـ.

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.

الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، ط: ١٤٠٥ هـ.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الناشر: دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاق، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمَّادِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. (١٢٦٦ – ١٣٢٣ هـ = ١٨٤٩ – ١٩٠٥ م). الأعلام، اخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥– أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٢٥٢/٦.

التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، ط: ٢٤/٧،١.

في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧- ١٤١٢ هـ، المصدر: الشاملة الذهبية.

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

لمسات بيانية لسور القرآن الكريم (نسخة معدلة)، د. فاضل السامرائي، د. حسام النعيمي، د. أحمد الكبيسي. المصدر: حلقات (لمسات بيانية) للدكتور/ فاضل السامرائي، والدكتور/ حسام النعيمي، والكلمة وأخواتها للدكتور/ أحمد الكبيسي. وبعض كتب الدكتور/ فاضل السامرائي.

[الكتاب مرقم آليا، وهو غير مطبوع] المصدر: الشاملة الذهبية، [جمع سمر، ويسرا الأرناؤوط].

روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت.

حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر -بيروت،٣٦١/٨.

فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط:١ - ١٤١٤ هـ.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر، ط:٣.

التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر -دمشق، ط:١- ١٤٢٢ هـ .

تفسير عين المعاني في تفسير كتاب العزيز الله والسبع المثاني، أبو الفضل محمد بن ابي يزيد طيفور السجاوندي الغزنوني، (توفي عام٥٦٠ه).

بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ).

تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠.

تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط٨، ١٤٣٠ هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط:١، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط:١٠- ١٤١٣ هـ.

الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ

علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

لمسات بيانية لسور القرآن الكريم (نسخة معدلة)، د. فاضل السامرائي، د. حسام النعيمي، د. أحمد الكبيسي، حلقات (لمسات بيانية) للدكتور/ فاضل السامرائي، والدكتور/ حسام النعيمي، والكلمة وأخواتها للدكتور/ أحمد الكبيسي. وبعض كتب الدكتور/ فاضل السامرائي.المصدر: الشاملة الذهبية.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر-دمشق، ط: ٢.

التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

تفسير سورة العصر، عبد العزيز بن مرزوق الطّريفي، المصدر: الشاملة الذهبية.

References

1. The Holy Qur'an.
2. Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar (d. ١٤٢٤ AH)، with the assistance of a research team. Cairo: Alam al-Kutub, ١st ed., ١٤٢٩ AH / ٢٠٠٨ CE.
3. Al-Wadih fi 'Ulum al-Qur'an (The Clear Guide to the Sciences of the Qur'an)، Mustafa Dib al-Bugha and Muhyi al-Din Dib Mistu. Damascus: Dar al-Kalim al-Tayyib / Dar al-'Ulum al-Insaniyyah, ٢nd ed., ١٤١٨ AH / ١٩٩٨ CE.
4. Mabahith fi 'Ulum al-Qur'an (Studies in the Sciences of the Qur'an) , Manna' ibn Khalil al-Qattan (d. ١٤٢٠ AH). Riyadh: Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, ٣rd ed., ١٤٢١ AH / ٢٠٠٠ CE.
5. Sharh Jumal al-Zajjaji by Ibn 'Usfur al-Ishbili, Ali ibn Mu'min ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili, Abu al-Hasan, known as Ibn 'Usfur (d. ٦٦٩ AH). Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.
6. Nafahat min 'Ulum al-Qur'an (Insights into the Sciences of the Qur'an) , Muhammad Ahmad Muhammad Ma'bad (d. ١٤٣٠ AH). Cairo: Dar al-Salam, ٢nd ed., ١٤٢٦ AH / ٢٠٠٥ CE.
7. The Explicit Oath Style in the Holy Qur'an: Its Rhetoric and Purposes, Dr. Sami 'Ata Hasan. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.
8. The Form of Oath Negation in the Holy Qur'an, Sumayyah Muhammad 'Inayah Haj Nayif. Supervised by Dr. Abd al-Rahman Mutlaq al-Jubouri. Rajab ١٤٢٥ AH / August ٢٠٠٤ CE. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.
9. Rawa'i' al-Bayan fi Tafsir Ayat al-Ahkam (Masterpieces of Eloquence: Commentary on the Verses of Legal Rulings) , Muhammad Ali al-Sabuni. Printed at the expense of Hasan Abbas al-Sharbatli. Damascus: Maktabat al-Ghazali; Beirut: Mu'assasat Manahil al-'Irfan, ٣rd ed., ١٤٠٠ AH / ١٩٨٠ CE.
10. Parsing and Commentary on the Thirtieth Part (Juz' 'Amma) , Dr. Muhammad Munir al-

19. Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Intermediate Commentary on the Glorious Qur'an) , Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (d. ٤٦٨ AH). Edited by Shaykh Adil Ahmad Abd al-Mawjud, Shaykh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, and Dr. Abd al-Rahman 'Uways. Prefaced by Prof. Dr. Abd al-Hayy al-Farmawi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١st ed., ١٤١٥ AH / ١٩٩٤ CE.

20. Tafsir al-Qur'an al-'Azim (Juz' 'Amma) , Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Qasim al-'Asimi. Riyadh: Dar al-Qasim for Publishing, ١st ed., ١٤٣٠ AH / ٢٠٠٩ CE.

21. Al-Siraj al-Munir fi al-I'anah 'ala Ma'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbina al-Hakim al-Khabir, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Shirbini al-Shafi'i (d. ٩٧٧ AH). Cairo: Bulaq Press (al-Amiriyyah), ١٢٨٥ AH.

22. Shaykh al-Islam, the Imam, the great scholar, the hadith master, the exegete, the pride of Iraq, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad, known as Ibn al-Jawzi. Siyar A'lam al-Nubala', by Shams al-Din al-Dhahabi (d. ٧٤٨ AH). Edited by a team of scholars under the supervision of Shaykh Shu'ayb al-Arna'ut. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, ٣rd ed., ١٤٠٥ AH / ١٩٨٥ CE.

23. Muhammad Abduh ibn Hasan Khayr Allah (١٢٦٦–١٣٢٣ AH / ١٨٤٩–١٩٠٥ CE), from the Turkmen family, Grand Mufti of Egypt and one of the foremost leaders of Islamic reform and renewal. Al-A'lam, Khayr al-Din al-Zirikli (d. ١٣٩٦ AH). Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, ١٥th ed., May ٢٠٠٢, Vol. ٦, p. ٢٥٢.

24. Al-Tafsir al-Bayani lil-Qur'an al-Karim (The Rhetorical Commentary on the Holy Qur'an) , A'ishah Muhammad Ali Abd al-Rahman, known as Bint al-Shati' (d. ١٤١٩ AH). Cairo: Dar al-Ma'arif, ٧th ed., Vol. ١, p. ٢٤.

Janbaz. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

11. Abridgment of the Commentary on Juz' 'Amma from Al-Tafsir al-Thamin by Shaykh Muhammad ibn 'Uthaymin, Luqman Amin Shahrbazari. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

12. Al-Tafsir al-Qur'ani li al-Qur'an (The Qur'anic Interpretation of the Qur'an) , Abd al-Karim Yunus al-Khatib (d. after ١٣٩٠ AH). Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.

13. Commentary on Surahs al-Hujurat to al-Hadid, Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin (d. ١٤٢١ AH). Riyadh: Dar al-Thurayya for Publishing and Distribution, ١st ed., ١٤٢٥ AH / ٢٠٠٤ CE.

14. Parsing and Commentary on the Thirtieth Part (Juz' 'Amma) , Dr. Muhammad Munir al-Janbaz. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

15. Al-Tahrir wa al-Tanwir: Liberating Sound Meaning and Enlightening New Reason through the Exegesis of the Glorious Book, Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur (d. ١٣٩٣ AH). Tunis: Tunisian Publishing House, .١٩٨٤

16. Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Vast Ocean in the Exegesis of the Glorious Qur'an) , Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi Ibn 'Ajibah al-Hasani al-Anjari al-Fasi (d. ١٢٢٤ AH). Edited by Ahmad Abd Allah al-Qurashi Raslan. Cairo: Dr. Hasan Abbas Zaki, ١٤١٩ AH.

17. Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim (The Intermediate Commentary on the Holy Qur'an) , Muhammad Sayyid Tantawi. Cairo: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing, and Distribution, ١st ed.

18. Al-Mawsu'ah al-Qur'aniyyah (The Qur'anic Encyclopedia)، Ibrahim ibn Isma'il al-Abyari (d. ١٤١٤ AH). Published by Mu'assasat Sijill al-'Arab, ١٤٠٥ AH.

25. Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Qur'an) , Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharibi (d. ١٣٨٥ AH). Beirut–Cairo: Dar al-Shuruq, ١٧th ed., ١٤١٢ AH. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

26. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (The جـــامع Commentary on the Rulings of the Qur'an) , Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. ٦٧١ AH). Edited by Hisham Samir al-Bukhari. Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, ١٤٢٣ AH / ٢٠٠٣ CE.

27. Bayani Touches on the Qur'anic Surahs (Revised Edition) , Dr. Fadil al-Samarrai, Dr. Hussam al-Nu'aymi, and Dr. Ahmad al-Kubaisi. Source: the television programs Bayani Touches by Dr. Fadil al-Samarrai and Dr. Hussam al-Nu'aymi, The Word and Its Sisters by Dr. Ahmad al-Kubaisi, together with several books by Dr. Fadil al-Samarrai.

28. Automatically Numbered Book (Unpublished). Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah. Compiled by Samar and Yusra al-Arna'ut.

29. Ruh al-Bayan (The Spirit of Elucidation)، Isma'il Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalwati (d. ١١٢٧ AH). Beirut: Dar al-Fikr.

1. ٣٠. Hashiyat al-Shihab 'ala Tafsir al-Baydawi, entitled 'Inayat al-Qadi wa Kifayat al-Radi 'ala Tafsir al-Baydawi, by Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Khafaji al-Misri al-Hanafi (d. ١٠٦٩AH). Beirut: Dar Sadir, Vol. ٨, p. .٣٦١

30. Fath al-Qadir (The All-Powerful Victory) , Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. ١٢٥٠ AH). Damascus–Beirut: Dar Ibn Kathir and Dar al-Kalim al-Tayyib, ١st ed., ١٤١٤ AH.

31. Aysar al-Tafasir li Kalam al-'Ali al-Kabir (The Easiest Commentaries on the Words of the Most High) , Jabir ibn Musa ibn Abd al-Qadir ibn Jabir Abu Bakr al-Jaza'iri. Madinah: Maktabat al-'Ulum wa al-Hikam, ٥th ed., ١٤٢٤ AH / ٢٠٠٣ CE.

32. Tafsir al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. ١٣٧١ AH). Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, ١st ed., ١٣٦٥ AH / ١٩٤٦ CE.

33. Lata'if al-Isharat (Tafsir al-Qushayri) (Subtle Allusions) , Abd al-Karim ibn Hawazin al-Qushayri (d. ٤٦٥ AH). Edited by Ibrahim al-Basyuni. Cairo: Egyptian General Book Organization, ٣rd ed.

34. Al-Tafsir al-Wasit, Dr. Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli. Damascus: Dar al-Fikr, ١st ed., ١٤٢٢ AH.

35. Tafsir 'Ayn al-Ma'ani fi Tafsir Kitab Allah al-'Aziz wa al-Sab' al-Mathani (The Fountain of Meanings in the Interpretation of the Mighty Book of Allah and the Seven Oft-Repeated Verses) , Abu al-Fadl Muhammad ibn Abi Yazid Tayfur al-Sajawandi al-Ghaznuni (d. ٥٦٠ AH).

36. Bahr al-'Ulum (The Ocean of Knowledge) , Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad al-Samarqandi (d. ٣٧٣ AH).

37. Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Vast Ocean in the Exegesis of the Glorious Qur'an) , Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi Ibn 'Ajibah al-Hasani al-Anjari al-Fasi (d. ١٢٢٤ AH). Edited by Ahmad Abd Allah al-Qurashi Raslan. Cairo: Dr. Hasan Abbas Zaki, ١٤١٩ AH.

38. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation) , Nasir al-Din Abu Sa'id Abd Allah ibn Umar al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH). Edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, ١st ed., ١٤١٨ AH.

39. Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil (The Essence of Interpretation in the Meanings of Revelation) , Ala' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim, known as al-Khazin (d. ٧٤١ AH).

Kilab ibn Murrah ibn Ka'b ibn Lu'ayy ibn Ghalib. The Imam, the leading scholar of his age, the defender of Hadith, the jurist of the Muslim community, Abu Abd Allah al-Qurashi, then al-Muttalibi, al-Shafi'i, al-Makki, born in Gaza. He was a relative of the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him) and his cousin, for al-Muttalib was the brother of Hashim, the father of Abd al-Muttalib.

2. Reference: Siyar A'lam al-Nubala', Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. ٧٤٨ AH). Edited by a team of scholars under the supervision of Shaykh Shu'ayb al-Arna'ut. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, ٣rd ed., ١٤٠٥ AH / ١٩٨٥ CE.

48. Bayani Touches on the Qur'anic Surahs (Revised Edition), Dr. Fadil al-Samarrai, Dr. Hussam al-Nu'aymi, and Dr. Ahmad al-Kubaisi. Based on the television programs Bayani Touches by Dr. Fadil al-Samarrai and Dr. Hussam al-Nu'aymi, The Word and Its Sisters by Dr. Ahmad al-Kubaisi, as well as several books by Dr. Fadil al-Samarrai. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

49. Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj (The Enlightened Exegesis on Creed, Islamic Law, and Methodology), Dr. Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli. Damascus: Dar al-Fikr al-Mu'asir, ٢nd ed.

50. Al-Tafsir al-Qur'ani li al-Qur'an (The Qur'anic Interpretation of the Qur'an), Abd al-Karim Yunus al-Khatib (d. after ١٣٩٠ AH). Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.

51. Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil (The Essence of Interpretation in the Meanings of Revelation) , Ala' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar al-Shayhi, known as al-Khazin (d. ٧٤١ AH). Edited by Muhammad Ali Shahin. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١st ed., ١٤١٥ AH.

52. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (peace be upon him), wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari) , by Muhammad ibn Isma'il Abu Abd Allah

40. Edited by Muhammad Ali Shahin. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١st ed., ١٤١٥ AH.

41. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitating the Interpretation of the Words of the Most Gracious), Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di (d. ١٣٧٦ AH). Edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, ١st ed., ١٤٢٠ AH / ٢٠٠٠ CE.

42. Tafsir Juz' 'Amma, Dr. Musa'id ibn Sulayman al-Tayyar. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, ٨th ed., ١٤٣٠ AH.

43. Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim (The Intermediate Commentary on the Holy Qur'an), prepared by a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy, Al-Azhar. Cairo: General Organization for Government Printing Offices, ١st ed., ١٣٩٣ AH / ١٩٧٣ CE – ١٤١٤ AH / ١٩٩٣ CE.

44. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi), Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. ٦٧١ AH). Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, ٢nd ed., ١٣٨٤ AH / ١٩٦٤ CE.

45. Al-Tafsir al-Wadih (The Clear Commentary) , Muhammad Mahmud al-Hijazi. Beirut: Dar al-Jil al-Jadid, ١٠th ed., ١٤١٣ AH.

46. Al-Fawatih al-Ilahiyyah wa al-Mafatih al-Ghaybiyyah al-Mudihah lil-Kalim al-Qur'aniyyah wa al-Hikam al-Furqaniyyah (The Divine Openings and Unseen Keys Explaining the Qur'anic Expressions and Furqanic Wisdom), Ni'mat Allah ibn Mahmud al-Nakhjawani, known as Shaykh 'Alwan (d. ٩٢٠AH). Cairo: Dar Rikabi for Publishing, al-Ghuriyyah, ١st ed., ١٤١٩AH / ١٩٩٩CE.

47. Al-Imam al-Shafi'i, Muhammad ibn Idris ibn al-Abbas ibn Uthman ibn Shafi' ibn al-Sa'ib ibn Ubayd ibn Abd Yazid ibn Hashim ibn al-Muttalib ibn Abd Manaf ibn Qusayy ibn

al-Bukhari al-Ju'fi. Edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir. Dar Tawq al-Najah (photographic edition of the Sultaniyyah manuscript with the numbering of Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi), ١st ed., ١٤٢٢ AH.

3. ٥٤.Tafsir Surat al-'Asr (Exegesis of Surah al-'Asr) , Abd al-Aziz ibn Marzuq al-Turayfi. Source: Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.